

نا ش ٰء أكثر من ذلك

س. ميلوز

(من بولنده - جائزة ذوبل 1980)

ينبغى أن أقول ذات يوم  
كيف غيرت رأى حول الشعر  
ولماذا اعتبر نفس الآن  
مثل واحد من الحرفيين فى الميدان - الإمبراطورية  
أولئك الذين كانوا يقولون الشعر  
فى أشجار الكريز المزهورة ،  
والاقحوانات ، والمقرن فى ليالى البدر ..

\*\*

إذا استطعت أن أصف :  
كيف كانت ذيامات البندقية  
يزعن بقصبة .. طاووسا فى البلاط  
وبالمدياج المذهب ، واللآلى فى أحزمتهن  
يكشفن عن أشدائن الثقلة ؟  
إذا استطعت أن أرسم  
الأثر المحمر لموضع شدة الفستان على بطونهن  
كما كان يراها تجأر المراكب الشراعية  
الراحلة فى المصباح الباكر .. محملة بالذهب  
وإذا استطعت فى نفس الوقت ، أن أجدد لعظامهن  
فى المدافن التى يلامس البحر المزيتى أبوابها  
كلمة تحفظ ذكرائهن ،  
أكثر من المشط الموحد  
من الذى - فى المرماد تحت شاهدة قبر - ينتظر المنور !  
عندئذ لنأشك فقط

وَمِنَ الْمَادَةِ الْمَهْشَّةِ مَاذَا يَمْكُنُنَا أَنْ نَسْتَبْقِي ؟

لَا شَهْرٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْجَمَالُ ؟ !

كَذَلِكَ ، يَنْبَغِي أَنْ نَكْتَفِي بِزَهْوِرِ أَشْجَارِ الْكَرِيزِ ،

وَالْأَنْقَحَوَانَاتِ ،

وَالْقَمَرُ فِي لَيَالِي الْبَدْرِ !

\*\*\*